

وكلهم يقول:

((إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله))

وكلهم يقول: نفسي نفسي حتى إذا يئس الخلائق من شفاعتهم أتوا إلى النبي

محمل

صلى الله عليه وسلم

فسألوه الشفاعة إلى ربهم فأجابهم إليها ثم قام إلى ربه عز وجل واستأذن عليه فأذن له ثم خر لربه ساجداً ثم فتح عليه من محامده والثناء عليه لما هو أهله حتى أجابه ربه عز وجل إلى تعجيل عرضهم والنظر في أمورهم لفصل القضاء بينهم لينصرفوا اما إلى

الجنة أو النار

الدار الآخرة

جعل الله سبحانه وتعالى الآخرة دارين

الجنة:

دار لأهل كرامته وقربه دار المكرمين الأتقياء الأبرار .

النار:

دار لأهل غضبه وسخطه دار الجحيم للكفار والفجار الذين تكبروا وفجروا وأغرثتهم شهواتهم وقرنائهم فقادوهم إلى النار .

أخي المسلم أختي المسلمة

وبالجملة فكل عمل صالح شرعه الله ورسوله يفعله المسلم صادقاً مخلصاً يبتغي به وجه الله لا يريد بذلك رياء ولا سمعة ولا مالاً ولا جاهاً ولا منزلة عند الناس فإن هذا العمل هو سبب يرجوا به العبد النجاة

من النار وأهوال يوم القيامة ويرجوا رحمة ربه وجنته

والأعمال الصالحة : التي تكون سبباً في النجاة من أهوال ذلك اليوم العظيم وسبباً في الفوز برضوان الله وجنته والنجاة من غضبه وناره ومنها :

شهادة أن لا إله إلا الله وبر الوالدين وذكر الله والصلاة والصيام والزكاة وصلة الرحم والصدقة والخوف من الله وحسن الخلق وحسن الظن بالله والبكاء من خشية الله والتجاوز عن المعسر فمن ذلك تفريج الكرب عن المكروبين قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة)

قال الله سبحانه وتعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [البروج]

الدار الآخرة

نفخة الصعق

تبديل الأرض والسماوات

نفخة البعث

الحشر

الحوض

الشفاعة العظمى

الحساب

الميزان

الصراط ودار القرار

أيها الإخوة

عنوان سعادة المرء ودلائل توفيقه إنما يكون في إنابته لربه واستقامته على شرع الله ودينه في أيام حياته وعلى كل حالاته وإقباله على الله تعالى بنية خالصة وعبودية صادقة

وأن لا تشغله الحياة الدنيا والسعي في الرزق من الاستعداد للحياة الباقية والتزود للدار الآخرة
فذلك: {سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَنَجَى الْمُتَّقِينَ}

ومن وصفهم الله عز وجل في محكم التنزيل بقوله:
﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور]

غداً عند الإمتحان ستكرم أو تهان ولنا موقف محاسبة امام الله عن اليوم العظيم يوم القيامة وأهواله الشديدة وكرباته الذي أكثر الله من ذكره ونوع من أسمائه لعظيم شأنه وطول وقوفه الذي فيه سيصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ثم يصير الناس بعده إما إلى الجنة أو إلى النار يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفود ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً يوم الوقوف بين يدي الله وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(من سره أن ينظر إلى يوم القيامة فليقر إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت)

وإنشقاق السماء وتناثر نجومها وتكور الشمس وإذا الجبال سيرت أي حولت من الحجارة لتكون كثيراً مهياً وإذا العشار عطلت الإبل الحوامل يعطلها أهلها فلا يجلبونها لأنهم إذا قاموا من قبورهم رأوا الوحوش والدواب محشورة لم يهتموا بها لأنهم مشغولون بأنفسهم وإذا البحار سجرت أي أوقدت وصارت ناراً

وإذا النفوس زوجت أي تلحق كل طائفة بأتباعها فيتبع اليهود باليهود والنصارى بالنصارى والمجوس بالمجوس وكل من يعبد من دون الله شيئاً يلحق ببعضهم البعض والمنافقون بالمنافقين والمؤمنون بالمؤمنين ويقرن الغاوي بمن أغواه ويقرن المؤمنون بالخور العين والكافرون بالشياطين وإذا الصحف نشرت للحساب وإذا الجحيم سعرت أي أوقدت وإذا الجنة أزلفت أي قربت لأهلها ودنت إليهم.

عبد الله

يأتي النداء من المنادي لكل الخلائق للعرض على الله بعظمته وجلاله فتسمع بانفراج الأرض على رأسك فوثبت مغبراً من رأسك إلى قدمك بغبار قبرك شاخصاً ببصرك إلى النداء وجميع الخلائق معك مغبرون من غبار الأرض

فتصور نفسك

ومذلتك وانفرادك بخوفك وأحزانك وهمومك في زحمة الخلائق عراة حفاة وانت بالذلة والمسكنة والمخافة والرهبنة منكس الرأس لذل يوم القيامة وأقبلت السباع بعد ضراوتها منكسة رؤسها ذليلة يوم القيامة وأقبلت الشياطين بعد تمردها خاشعة لذل العرض على الله

سبحانه الذي جمعهم بعد طول البلاء واختلاف الطبائع فإذا استتوا جميعاً في موقف العرض والحساب

والملائكة قيام على أرجائها حافون بها ثم أدنيت الشمس من رؤوس الخلائق على مقدار ميل ولا ظل لأحد إلا ظل عرش رب العالمين ثم ازدحمت الأمم وتدافعت وتضايقت فاختلفت الأقدام وانقطعت الأعناق من العطش ففاض العرق منهم سائلاً على وجه الأرض ثم على الأبدان على قدر مراتبهم ومنازلهم عند الله بالسعادة والشقاوة فمنهم من يكون العرق إلى كعبيه ومنهم إلى حقويه ومنهم إلى شحمة أذنيه ومنهم من يلجمه العرق إجماعاً

وهنا

بفرع الناس

إلى آدم ونوح ثم إلى إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام